

أهل البيت في مصر

وصوته الشريف ما زال يطوف بالضمائر: «أُذكّرکم ا في أهل بيتي، أذکّرکم ا في أهل بيتي، أذکّرکم ا في أهل بيتي، أذکّرکم ا في أهل بيتي» [277]. يجلجل صوتك يا ابنة رسول ا (صلى ا عليه وآله)، صوتك الذي عرفته الليالي متبتلاً خاشعاً ذاكراً، يجلجل صوتك حاسماً صارماً: «صه يا أهل الكوفة! يقتلنا رجالكم وتبكيانا نساؤكم يا أهل الكوفة؟! يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرزّة، إنّما مثلکم کمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنکاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينکم... ألا بنس ما قدّمت لكم أنفسکم أن سخط ا عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون. أتبكون و تنتحبون؟ أي وا... فابکوا كثيراً واضحكوا قليلاً، لقد ذهبتم بعارها و شئارها، ولن ترحضوها بغسل أبداً، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة! مدرة - المدافع عن - حجّتکم، ومناز محجّتکم، وملاذ خيرتکم، ومفزع نازلتکم، وسيّد شباب أهل الجنة، ألساء ما تزرون! فتعساء ونكساء، وبُعداً لكم وسُحقاً، فلقد خاب السعي وتبيّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وضربت عليكم الذلّة والمسکنة! ويلکم يا أهل الكوفة! أتدرون أيّ كبد لرسول ا (صلى ا عليه وآله) فريتم، وأيّ كريمة له أبرزتم، وأيّ دم له سفکتكم، وأيّ حرمة له انتهکتكم؟ لقد جئتم شيئاً إداً، تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشقّ الأرض، وتخرّ الجبال هدّاً... فلا يستخفّنکم المهمل، فإنّه لا يحفزه البدار، ولا يخاف فوت الثار، وإنّ ربّکم لبالمرصاد!» [278].